مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الوفد
التاريخ: ١٩٩٥/٥/٢٥

فيلم السادات.. هل تضمن هذه الوقائع؟

لاشك أن أنور السادات هو بطل السلم والحرب، وله بصمات واضحة في تاريخ هذا البلد.. ولكن اذا وصل الأمر الي حد تسجيل تاريخي للأجيال القادمة، فلابد من رسم الشخصية بكل ابعادها وتطوراتها.. فالتاريخ مسئولية وأمانة... واذا كان الأمر يتعلق بفيلم سينمائي فان من ابجديات الدراما الدقة في رسم شخصية البطل.. بكل مميزاتها مع الضعف البشري جنبا الي جنب فنحن أولا بشر.. فضلا أن حرص السادات علي الحياة المرفهة لايعيبه.. ثم هي وقائع محددة مسجلة في محاضر المحاكم في القضايا التاريخية، أو في الصحف التي صدرت في الأربعينات والخمسينات...

فمثلا عندما اشترك السادات في عملية اغتيال أمين عثمان مع حسين توفيق، أصر السادات علي أن يفتعل مشاجرة بلا لزوم مع عسكري بوليسي، ويصر أن يذهب به الي قسم البوليس ليحرر محضرا بذلك، في نفس توقيت مصرع أمين عثمان... حقيقة عاد السادات بسرعة الي المكان المخصص له لمراقبة الموقف، وتأمين هروب حسين توفيق، ولكن بعد تسجيل هذا المحضر الذي قدمه محاميه في المحكمة، ليثبت براءته.. انها وقائع معروفة لابد من تسجيلها.. ثم كيف حن السادات للعودة الي صفوف الجيش المصري، فانضم الي الحرس الحديدي الذي انشاه الملك فاروق، لترضي عنه السلطات، واشترك في عملية محاولة اغتيال مصطفي النحاس مع رئيس الحرس الحديدي

مصطفي كمال صدقي!!!.. وبذلك عاد السادات الي الجيش مرة أخري...!!

ثم دور أنور السادات في ثورة يوليو قبل قيامها.. وأكثر من كتاب تناول هذا الدور، وكيف اشتري السادات تذاكر سينما سواريه ليلة ٢٣ يوليو !!! الحرص والذكاء الاجتماعي ليس عيبا، ولكن العيب هو تزييف التاريخ... وهذا لايقلل من قيمة السادات، بل في تقديري هذه الوقائع تبلور شخصيته الفذة الغريبة حقا.. انني أعتبر السادات خير من حكم مصر في فترة ما بعد الثورة.

لذا لابد من رسم شخصيته بأمانة.. وأعتقد أن صديق العمر أحمد بهجت مؤلف القصة لن يغفل هذه الوقائع المعروفة المنشورة في كل وسائل الاعلام منذ زمن..

واذا تعرض الفيلم لمقولة السادات المشهورة وهي أن ٩٩ في المائة من أوراق القضية يقصد الجلاء عن سيناء - في يد أمريكا.. هذه المقولة جاءت (علانية) علي لسان السادات، ولكن للتاريخ وللأمانة هذا كان تفكير عبدالناصر عقب نكسة ١٩٦٧ مباشرة... لقد أيقن عبدالناصر أنه لا يستطيع ان يواجه امريكا، ولابد أن يسير في ركابها - كما فعل في بداية عهده - لذا رأي أن يتنازل عن رئاسة الجمهورية لزكريا محيي الدين الذي تثق فيه أمريكا ثقة عمياء.. ولعل الشيء الذي لايعرفه الكثيرون وكان السادات علي علم تام به هو أن عبدالناصر كان ينوي أن يترك مصر اذا ما تولي زكريا محيي الدين السلطة.. كان يفكر في عرض نفسه علي أطباء الخارج بعد أن بدأ يشعر بأن صحته اختلت، فقد أصبح يلتقط نفسه بصعوبة بعد أي مجهود يبذله خلاف ما كان عليه الحال من قبل... وكان عبدالناصر يري أن وجوده في مصر وزكريا محيي الدين في السلطة قد يحدث مشاكل وقلاقل للحاكم الجديد..

كل هذه الأسرار التي سردها لنا السادات خلال جلساته الأخيرة في القناطر الخيرية حينما أصر علي استدعاء أحمد أبوالفتح من الخارج خلال غداء عمل مع احسان عبدالقدوس وعبدالوهاب حسني المحامي - الذي كان معتقلا مع السادات، وصديقه الشخصي، في نفس الوقت كان عبدالوهاب حسني هو المحامي الموكل عن أسرة أبوالفتح في القاهرة خلال وجودهم في المنفي.. كل هذه الأسرار التي حضرت جانبا منها يجب أن يتضمنها فيلم السادات المرتقب..

لقد جلست مع ثلاثة رؤساء جمهورية عدد شعر رأسي قبل أن يتولوا السلطة وبعدها... وهم محمد نجيب ثم جمال عبدالناصر والسادات سواء في ٥ شارع أحمد حشمت بالزمالك، منزل جدي أبوالفتح بك الكبير - أو في مبني جريدة «المصري»

ولعل السيدة الفاضلة جيهان السادات تروي أيضا للكاتب أحمد بهجت كيف كان عبدالناصر في أواخر أيامه يركب سيارته الخاصة ويقودها بنفسه ويذهب من منزله في منشية البكري حتي شارع الهرم في جنح الليل ليجلس مع السادات ساعات طويلة - قبل وفاته - وكان يرتاح للجلوس معه هذه المدة الطويلة في هذا الهدوء وبهذه السرية.. ومن هنا صدر القرار باعتبار السادات النائب (الأول) لعبدالناصر الذي كان مصرا علي البحث عن طريقة تحفظ ماء وجهه،

وفي نفس الوقت تحل المشكلة بالاتفاق مع امريكا... وبدأ السادات عهده من هذه النقطة.. ٩٩ في المائة من اوراق القضية في يد امريكا...

اذكر هذه الوقائع التاريخية من أجل فيلم يليق باسم «أحمد بهجت» فما أسهل من تأليف قصة تهتف ولا تذكر سوي الأمجاد - وهي موجودة وكثيرة - ولكنها ليست كل شيء.. اذا اردنا أن نحترم التاريخ.. ونحترم انفسنا امام التاريخ..

عبدالرحمن فهمي